Al-Mukhtar Journal of Social Science 44 (1): 01-21, 2026
Doi: https://doi.org/10.54172/pw3tvk11

Research Article Open Access

# الآخر عند المسعودي في ضوء كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" من بداية الدّعوة الإسلامية حتى نهاية العهد الراشدي (دراسة تحليلية)

مرام محمد لطفي أبو مخ [1]*، مُحمَّد عثمان الخطيب[2]*

**المستخلص:** تتناول الدراسة موقف المؤرخ علي بن الحسين المسعودي من "الآخر" في كتابه " مروج الذهب ومعادن الجوهر"، منذ بزوغ الدعوة الإسلامية وحتى نهاية العصر الراشدي، بالتحليل النقدي، استنادًا إلى أهمية المسعودي كمؤرخ مسلم، جمع بين السماع والمشاهدة في تدوين الأخبار وسرد الأحداث، مستندًا إلى منهج الرواية التاريخية في النقد والتسلسل الزمني، جامعًا بين التاريخ والجغرافيا وفلسفة التاريخ، وسعت الدراسة للكشف عن موقف المسعودي من الآخر، مثل: الشخصيات السياسية، أو الأحداث والوقائع التاريخيّة، وبيان مدى تأثر ذلك بمذهبه المنسوب تارةً للتشيع وآخر للاعتزال، ما انعكاس على تصويره للأحداث وتفسيره لها. تظهر الدراسة أن المسعودي، رغم سعيه لإبراز الحياد المنهجي، أنَّه أبدى تعاطفًا ملحوظًا مع آل البيت، خاصة في تناوله فترة خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مقابل طرح نقدي لسائر الخلفاء والأمراء وولاتهم في الحقبة الراشدة، مع تبني روايات شيعية في بعض المواضع، كما ربط الأحداث السياسية بمفهوم "الصراع على السّلطة" واعتبرها محورًا لفهم التاريخ الإسلامي المبكر، مع إبراز الاختلاف حول الإمامة باعتبارها قضية مركزية بين الفرق الإسلامية.

**الكلمات المفتاحيّة:** مروج الذهب، المسعودي، صراع السلطة، الآخر، الإمامة، فلسفة التاريخ.

**الباحث الاول[1]***
قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

**الباحث الثاني[2]***
قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

[1]***Corresponding author:** Maram M. Abu Mokh, History Department, An-Najah National University, Palestine.

[2]***Second author**: Mohammad O. AL KHateeb History Department, An-Najah National University, Palestine.

**Received:** 19/01/2026

**Accepted:** 29/02/2026

**Publish online:** 30/04/2026

## The Other in Al-Mas'udi's Book (Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar) From the Beginning of the Call to Islam Until the End The Rashidun era (An Analytical Study)

**Abstract:** This study examines the historian Ali ibn al-Husayn al-Mas'udi and his stance on the “other” in Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, covering the period from the dawn of Islam to the end of the Rashidun Caliphate. It highlights his significance in Islamic historiography through his combination of hearsay and observation, and his use of narrative, criticism, and chronology, integrating history, geography, and the philosophy of history. The study explores his position toward political figures and events, and the extent to which beliefs attributed to Shiʿism or Muʿtazilite thought shaped his interpretations. It finds that, despite claims of methodological neutrality, al-Masʿudi shows notable sympathy for the Prophet’s family—especially in his treatment of ʿAli ibn Abi Talib and his battles—while presenting a more critical view of other caliphs and governors. He also adopts Shiʿi narratives at times and frames early Islamic history through the concept of the power struggle, emphasizing the dispute over the imamate as a central issue among Islamic sects.

**Keywords**: Muruj al-Dhahab, Al-Mas'udi, power struggle, the other, the imamate, philosophy of history.

The Author(s) 2024. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

**مقدمة**

هناك دوافع متعددة وأهداف مختلفة لكتابة التاريخ وعلى رأسها دراسة السيرة النبوية وتتبع الاحداث التاريخية، وإبراز مظاهر الحضارة الإسلامية بمختلف جوانبها، ومراحل تطورها، ولا يخفى أن الأحداث التي مرّت بها الدعوة الإسلامية مذ بزوغ فجرها مروراً بالغزوات والفتوحات الإسلامية حتى استقرار نظام الحكم الإسلامي، من خلال نظام الخلافة وما رافقها من إنشاء المؤسسات، وغيرها من مكونات الدولة الإسلامية، تستوجب من المؤرخ والكاتب في فلسفة التاريخ الوقوف عند هذه الأحداث وتطوراتها، وهذا ما تضمنه كتاب المؤرخ علي بن الحسين المسعودي(346 هـ 957م) الموسوم بـ"مروج الذهب ومعادن الجوهر".

عرض المسعودي في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" تلك الحِقبة التّاريخية، مُتبعا منهج الرواية التاريخية ونقدها وفق التّسلسل الزمني ، المتمثّل بنظام الحوليات، كما توسع في نقلها من مصادر معرفية مختلفة ومتنوعة جمع فيها المسعودي بين السماع والمشاهدة الشخصية، معتمداً في منهجه في رواية الأحداث على موقفه ونظرته أن التاريخ الإسلامي هو صراع سياسي على الحكم، جاعلاً من الاختلاف مبدأ رئيسياً في تحليل الأحداث.

ومن خصائص التاريخ الإسلامي والثّقافة العربيّة عامة –كما هو معلوم– أنها تعتمد في ذكر الأحداث على توثيق الراوي أو المؤرخ وتوثيق الرواية المسندة، وصحَّة الأخبار التي يبني عليه المؤرخ نتائجه، والمسعودي في مروجه بيّن مصادر معلوماته، التي أثبتها في مقدمة كتابه، فارتفع بذلك عن النهج القصصي متحولاً الى أسلوب الرواية والحديث، ونقده في بعض الأحيان لأسانيد الرواية ، وترك ذلك في أحيان أخرى وأحال القارئ لها في مؤلفاته الأخرى ، ويقول المسعودي في ذلك:" ولم نتعرض لكثير من أسانيد هذه الأخبار وطرقها؛ لأننا قد أتينا على جميع ذكرها واتصالها في النقل بمن ذكرناها عنه وعزوناها إليه فيما سلف من كتبنا خوف الإكثار والتطويل في هذا الكتاب"[1].

أورد المسعودي في مواضع عدة في كتابه "مروج الذهب" معلومات حول بداية الدعوة والعصر الراشدي– محل الدراسة– متبعًا الأسلوب التحليلي للروايات، وتفسير الأحداث كما فعل في حديثه عن أخبار الفتنة، أو كما سماها الثورة على عثمان، مستخدماً في تأليفه النظرية الكلية التي تهدف الى فهم الأحداث التاريخية بشكل شامل ومتكامل، عن طريق النظر في تأثير مجموعة متنوعة من العوامل والسياقات التي تشكل التاريخ لهذه الحقبة من الزمان، وهذا ما سعى إليه في الربط بين الأحداث في كل عصر من عصور الخلافة الإسلامية، وما ترتب عليه من نتائج أثّرت فيما بعد على نظام الحكم صعوداً وهبوطاً كما هو حال كل دولة وحضارة.

ومن هنا اعتنت الدّراسة في إظهار أبرز الأخبار وأهمها التي أوردها المسعودي في كتابه "مروج الذهب" وموقفه من الآخر، سواء كان هذا الآخر شخصيات وخلفاء وأمراء وأحداث، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه ولم يأت على جميع الأحداث والوقائع من بداية الدعوة الاسلاميّة حتى أواخر الحقبة الراشدة.

**مشكلة الدّراسة:**

إشكالية الدّراسة تقوم على السؤال المركزي التالي:

– ما موقف المسعودي من الآخر من بداية الدّعوة الى العصر الراشدي في ضوء كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"؟

وقد انبثق عنه أسئلة ثانوية أخرى تسعى الدراسة للإجابة عنها:

– هل لعقيدة المسعودي دور في بناء مواقفه من الآخر منذ بداية الدعوة الى نهاية العصر الراشدي؟

– ما المصادر والمنهجية التي اعتمدها في سرد الأحداث التاريخية وتوثيق الروايات والأخبار؟

**أسباب اختيار الموضوع:**

نظراً لأهمية كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودي والذي يعتبر من أمهات الكتب التاريخية، والذي تمت العناية به دراسة وتحقيقاً وتنقيحاً عرضاً ونقداً من قبل كثير من المؤرخين والنقاد، إضافة للاختلاف في عقيدة المسعودي والجدل الحاصل في نسبته للتشيع تارة ونسبته للاعتزال تارة أخرى، وبالتالي نسبته الى المدرسة العقلية، واثر ذلك في رأيه وموقفه من الأحداث والشخصيات، والخلافة والامامة في من بداية الدعوة الإسلامية الى نهاية العصر الراشدي، جاء هذا البحث ليجلي الصورة ويحرر موقف المسعودي منها، وبيان مدى تعاطفه مع آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متأثراً بالروايات الشيعية تارة، والمؤرخين الشيعة تارة أخرى.

وكون هذا الموضوع أحدث جدلاً في الأوساط العلمية جاء هذا البحث ليسلط الضوء على نظرة المسعودي لحركة المجتمع الإسلامي والصراعات السياسية والخصومات التي يعتبرها من أبرز العوامل التي أضعفت نظام الحكم بعد النبوة ابتداءً من سقيفة بني ساعدة وانتهاءً بولاية علي بن أبي طالب، وتحليله للأحداث ونظرته التاريخية والفلسفية التي بنى عليها مواقفه من كل مرحلة من هذه المراحل.

**أهمية الدراسة**

تنبع أهمية الدراسة من قيمة المؤلِّف الذي تناولته الدراسة، وذلك لمركزيَّته بين المؤرخين، وأهمية كتابه الذي جاء بمنهج جديد في عرض المعلومات، إضافة إلى توضيح موقفه من الآخر المتمثل في الخلفاء والامراء، وحركة المجتمع من بداية الدعوة إلى نهاية العصر الراشدي، وطرق المؤرخين في اسناد الروايات سنداً ومتناً، وذلك من خلال التحقق العلمي من اسناد الرواية والراوي أو المؤرخ الذي ساق هذه المعلومات.

**أهداف الدراسة:**

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

– بيان موقف المسعودي من الآخر من بداية الدعوة الإسلامية الى نهاية العصر الراشدي.

- التعرُّف إلى منهجية المسعودي في التأليف وسرد الأحداث التاريخية.
- الكشف عن الفلسفة التاريخية عند المسعودي التي اتبعها في تأليف كتابه " مروج الذهب ومعادن الجوهر".
- التعرف إلى نظرة المسعودي للمجتمع الاسلاميّ في بنائه وتطوره والتغيرات التي مرّ بها عبر الزمان.
- تقديم صورة واضحة تتعلق بمذهب المسعودي ومدى تأثيرها على سرد الأحداث التاريخية.

**منهجية الدّراسة:**

اتبعت الدراسة المنهج التّاريخي الوصفي التّحليلي، القائم على جمع النصوص التاريخية التي تميط اللثام عن موقف المؤرخ علي بن الحسين المسعودي من الآخر من بداية الدعوة النبوية الى نهاية الفترة الراشدة في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" واستقراؤها وتحليلها ، كما اهتمت الدراسة بوصف موقفه وصفاً دقيقاً بقراءة نقدية إضافة الى الاتكاء على مؤلفاته الأخرى التي توضح موقفه وتفصّله كون مروج الذهب يتميز بالاختصار والايجاز كما أشار المؤلف إلى ذلك في مطلع كتابه.

**المبحث الأول: نشأة المسعودي علمه مؤلفاته ومنهجه في الكتابة**

**أولاً: اسمه ونسبه:**

هو علي بن الحسين بن علي، أبو الحسين بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل، قال عنه صاحب الوافي بالوفيات" هو علي بن الحسين، أبو الحسين المؤرخ من ذرية عبد الله بن مسعود"[2]، و ينتمي الى قبيلة هذيل الحجازية[3].

وذكرته بعض التراجم دون ان تنسبه الى ذرية ابن مسعود[4]، معنى ذلك ان المصادر اتفقت في اسمه واختلفت في نسبته الى الصحابي عبد الله بن مسعود، وأوردت ترجمته بصيغة التضعيف، وذلك بتكرار عبارة " يقال انه من ذرية عبد الله بن مسعود، والمتأمل في كتابه "مروج الذهب" لا يجد أي إشارة توحي بأن المسعودي ينحدر من نسل ابن مسعود، رغم أن المسعودي ذكر كل ماّ عن غيره من المؤرخين في كتابه هذا، ومن ضمن ما امتدح به نفسه وما يميزه عن الأخرين قوله: "وقد ألف الناس كتباً في التاريخ والأخبار ممن سلف وخلف، فأصاب البعض، وأخطأ البعض، وكل قد اجتهد بغاية إمكاناته... وقد وسَمْتُ كتابي هذا بكتاب" مروج الذهب ومعادن الجوهر" لنفاسة ما حواه، وعظم خطر ما استولى عليه، ولم يترك نوعاً من العلوم، ولا فناً من الأخبار، ولا طريقة من الآثار إلا أوردناه في هذا الكتاب"، وبهذا النص يظهر افتخار المسعودي بكتابه وما تميز به عن غيره من المؤرخين، ومع ذلك لم يشر ولو من بعيد لنفسه أنه ينتسب إلى عبد الله بن مسعود، وهذا مصدر فخر لا يُغفل مثله، بينما ذكرت روايات ضعيفة لا سند لها أن نسبة المسعودي الى مَحلَّة أو حي من أحياء بغداد يقال لها المسعودة[5]، أو نسبة الى موضع آخر في عقار المدرسة النظامية[6].

ولد المسعودي في بغداد أواخر القرن (الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)[7]، وذكر هو ذلك في "مروج الذهب" واصفا الإقليم الذي ولد فيه، كما ذكرت كل المصادر والمراجع التي ترجمت له أنه بغدادي الأصل والمولد، بينما ينسبه صاحب الفهرست الى أهل المغرب[8]، ولعله تصوّره هذا بناه على رحيل المسعودي الى مصر وإقامته فيها.

يُعد المسعودي من كبار المؤرخين المسلمين بإجماع المصادر التي ترجمت سيرته، تلقى تعليمه في بغداد مركز العلم والحضارة والتي ازدهرت بمكتباتها وعلمائها، لهذا السبب وغيره نرى المسعودي مؤرخاً من نموذج آخر يحاول كتابة التاريخ بطريقة جديدة تحمّل في سبيل ذلك العناء من أسفار ورحلات ومشاهدات ومقابلات التي تتوزع بين التاريخ والجغرافيا، ووصف الحضارات والأمم اعتمدت التحقق المباشر[9]. توفي المسعودي سنة (345هـ/956م)، في الفسطاط في مصر ودفن فيها[10].

**عصر المسعودي:**

أثرت العوامل السياسية في كتاباته، إذ عاش في العصر العباسي الثاني الذي تميز بدخول أمم غير عربية إليه، فسطت نفوذها واستبدت بالسلطة دون الخلفاء العباسيين، وأشار المسعودي في "مروج الذهب" الى ذلك مبينًا استعانة الخلفاء العباسيين بالعنصر التركي في الشؤون السياسية والحربية، فاجتمع للمعتصم منهم أربعة الاف، وجعل سامراء مقراً لهم[11]، كما اختلط في المغاربة ومن خرسان وغيرهم من الأشروسية، فكان هذا الاقحام للأتراك سبباً في بسط نفوذهم وضعف الخلافة العباسية والهيمنة على العملة وغيرها، فكانوا يكرهون العرب والفرس ويكيدون لهم الدسائس والمكائد، ومن هنا عاش المسعودي جوا سياسياً مشحونا متنافراً، وما زاد الأمر سوءا استخلاف البويهيين الذي ساد فيهم التشييع ما يعني زيادة حقدهم على الخلفاء العباسيين لاعتقادهم انهم غصبوا الخلافة واخذوها من مستحقيها[12]، وبذا ساد تغلب الامراء والولاة على أقاليم العالم الإسلامي.

وللجانب الثقافي دور في كتابة المسعودي للتاريخ، حيث ترسخت في القرن (الثالث والرابع الهجري\ التاسع والعاشر الميلادي)، الحركة العلمية والفكرية، إضافة الى الموسوعية التي اتصف بها العلماء في تلك الفترة وعدم اقتصارهم على علم دون اخر؛ كالتفسير والفقه والتاريخ والجغرافية واللغة وعلوم الفلك وغيرها من العلوم، ما يعني شمولية العلوم والربط بينها، واتساع النظرة العلمية بروح الأمة الواحدة، والذي ساهم في ازدهار الحركة العلمية والثقافية الانفتاح على علوم الحضارات الأخرى كالهند والصين، إضافة الى الفلسفة اليونانية التي حظيت باهتمام المسلمين وكان لها صداها في كتب المسعودي[13]، كما ظهر علم الجدل والمناظرة وعلم الكلام والتأليف وقد برز في ذلك السُنّة والمتكلمين–اتباع الاشعري– وكذا الشيعة والمعتزلة، إضافة الى علم الجرح والتعديل ومنهج النقد الحديثي، كما نشطت حركة الترجمة من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية والهندية لمختلف العلوم خاصة في مجالات الطب والفلسفة والرياضيات وعلوم الطبيعة، وقد عكف العلماء المسلمون على دراستها ثم

قاموا بشرحها وتحليلها ثم الرد والزيادة عليها[14]، " وقد لاقت تلك الزيادات التي أصبحت من صلب المادة ترحيباً عظيماً"[15]

والسؤال المهم هل تأثر المسعودي في كتاباته ومؤلفاته التاريخية من خلال إطلاق أحكامه على الفرق العقدية والأمم والملل والنحل بمذهب معين، وهل ساق الاحداث انطلاقا من رؤية عقدية معينة؟

هذا ما يمكن معرفته بالتحليل والدراسة في هذا البحث من خلال منهج المسعودي في السرد التاريخي الموضوعي المتجرد المحايد أو ربما المنحاز في مواضع أخرى من كتاباته واستقصائه المعلومات، إلا انه خلال السرد التاريخي يظهر تعاطفه مع الشيعة من خلال رواياته عنهم، بيد أن هذا التعاطف لم يسحبه الى دائرة التحيز لهم، بل ما يفتأ يذكر هذه الفرقة إلّا وذكر الاتجاه المعاكس لهم من الفرق الأخرى، وهذا ميزه عن اليعقوبي الذي كان يحشد اقوال الشيعة ويُظهر تشيعه الواضح لهذه الفرقة، فيما لا يبدو ذلك في منهج المسعودي وطرحه[16]، لكن المتتبع لتوثيق الأحداث في كتاب "مروج الذهب"، وخلال حديث المسعودي عن الأديان وتاريخ الأمم والشعوب غير المسلمة يلاحظ منهج الحياد والموضوعية، في المقابل لا نجده يلتزم منهج الحياد في بحث التاريخ الإسلامي.

**نسبة المسعودي للتشيع:**

اختلفت كلمة المؤرخين في نسبة المسعودي إلى التشيع، وذلك نظراً للنقولات في مؤلفاته التي توحي بذلك، كما نسبه البعض إلى الاعتزال، قال الذهبي(ت748هـ\1348م) عنه" كان إخبارياً، صاحب مِلَح وغرائب، وعجائب وفنون، وكان معتزليّاً"[17]، وجزم بذلك في السير، لكن السُّبكي(ت756هـ\1355م) لم يجزم بعقيدته، انما قال فيه:" قيل إنه معتزلي العقيدة"[18]، وقال ابن حجر العسقلاني(ت852هـ\1449م) في لسان الميزان: "وكتبه طافحة بأنه كان شيعيّاً معتزلياً"[19]، بيد أنه يستُنتج من تصانيف العسقلاني ومؤلفاته بأن المسعودي كان شيعيّاً.

وبتتبع كتب الشيعة نجد كثيراً من أصحاب المؤلفات المعتبرة في مذهبهم نسبة المسعودي الى الشيعة، جاءت ترجمته في كتاب رجال النجاشي (ت450هـ\1058م) [20] على سبيل المثال لا الحصر "المسعودي أبو الحسن الهذلي، له كتاب المقالات في أصول الديانات كتاب الزلف، كتاب الاستبصار، وهذا رجل زعم أبو الفضل الشيباني –رحمه الله– أنه لقيه واستجازه وقال: لقيته، وبقي هذا الرجل الى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة"[21].

بل ذهبت بعض المصادر أكثر من ذلك وصنَّفت المسعودي من الإمامية الاثني عشرية ونسبت له كتاب "الوصية" تأكيداً لتشيعه، وجاء فيها أن" لعلي بن الحسين المسعودي صاحب تاريخ مروج الذهب كتاباً بعنوان "اثبات الوصية"، وقد ذكره النجاشي في الرجال والعلامة الحلي في الرجال (ت1111هـ\1699م)، واغا بزرك الطهراني(ت1389هـ\1969م) في الذريعة، ويسمى "إثبات الإمامة لعلي"، وقد عدّ هؤلاء المسعودي من الشيعة

الاثني عشرية، "ويلاحظ ان المسعودي في كتابيه "مروج الذهب" و"التنبيه والاشراف" لم يذكر اسم الكتاب ولم يشر إليه كعادته عندما يتكلم عن الإمامة والشيعة، فيبدأ كلامه ولا يتمه لأنه استوفاه في أحد كتبه"[22].

وقد يعود سبب الاختلاف في نسبته الى التشيع أو الاعتزال إلى طريقته في الكتابة والبحث والتفكير، ولا يلزم من منهجه ان يكون منتسباً الى إحدى هذه الفرق فضلاً عن عدم الدليل عند كل من نسبه الى التشيع او الاعتزال، بيد أن بعض كتاباته في مروج الذهب وغيره من مؤلفاته تُظهر تعاطفه مع علي بن ابي طالب وال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي مواطن كثيرة من المروج ظهر انحياز المسعودي جلياً متأثراً بالروايات والأخبار الشيعية.

**ثانياً: كتاب المسعودي "مروج الذهب ومعادن الجوهر"**

ألف المسعودي "مروج الذهب" سنة(332هـ/ 943م)، وانتهى من تأليفه سنة (336هـ/ 947م) ، وأطلق عليه هذا الاسم لما يرى ما فيه من نفاسة مضمونه والمعلومات التي احتواها حتى بلغ فيه الأمر التحذير من التصرف في كتابه والتخويف من ذلك، إضافة الى خروجه عن النمط المألوف في الكتابة وتوثيق الأحداث التاريخية، ويسوق الحوادث باعتبار الأمم والدول ضمن فصول مخصصة، وقد ذكر ذلك في مطلع كتابه:" وقد وسمت كتابي هذا بكتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" لنفاسة ما حواه، وعظم خطر ما استولى عليه طوالع بوارع ما تضمنته كتبنا السالفة في معناه، وغرر مؤلفاتنا في مغزاه، وجعلته تحفة للأشراف من الملوك وأهل الدّرايات، لما تضمنه من حمل ما تدعو الحاجة اليه."[23]

ويُعد كتاب "مروج الذهب" من أهم مؤلفات المسعودي وخلاصة اختياراته وتجاربه في الأسفار والرحلات، إضافة الى أهميته ومركزتيه بين الكتب التّاريخية والذي أصبح وجهة المؤرخين والمحققين فيما بعد، حتى لقي كتابه هذا رواجاً واسعاً وقبولاً أذهل المسعودي نفسه، مما دفعه لمزيد من العناية به بين زيادة وتنقيح، ابتدأ فيه السردية التاريخية من بداية الخليقة وينتهي بالخلافة العباسية وخاتمة ولاية العهد الخليفة العباسي المطيع لله ( 363هـ /974م).

حظي كتاب "مروج الذهب" بالعناية والاهتمام من الطبعات والتحقيقات المتعددة، فقد طبع منه عدة طبعات، ومن أهمها: طبعة باريس 1787م، وطبعة بولاق في مصر 1283هـ في جزئين، وطبعة دار الاندلس بيروت 1385هـ[24]، هذا بالإضافة الى ترجمته الى عدة لغات، من أهمها: الى الفارسية في طهران، وترجمة الى الانجليزية[25].

نال كتاب "مروج الذهب" إعجاب وتقدير العلماء والمستشرقين، يقول فيه كراتشكوفسكي أنه: "أفضل تصوير للحياة الاجتماعية والثقافية في عصر الخلافة"[26]، ويرى روزنثال أن "مروج الذهب" هو أحد الكتب الثلاثة

العظيمة التي ألفت في موضوع التأريخ العباسي"[27]، والخلاصة فإن "مروج الذهب" صورة حيَّة لعقلية العرب والمسلمين في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وآفقها الواسعة المتفتحة على الثقافات الأخرى، ولحضارتهم عموماً، بما فيها من اقبال على العلم وتمسك ببعض الخرافات والمبالغات...، وفي سياق اخر يصف الكتاب انه كثير الفوائد التي قد لا توجد في سواه[28]، مقابل ذلك وجّه عدد من المؤرخين والنقاد انتقادهم لكتاب المسعودي "مروج الذهب"، من أبرزها ما أورد ابن خلدون (ت808هـ\ 1406م) عن المسعودي الذي يدعو الى التحقق في كتابه – مروج الذهب–، وعدم الاعتماد على النقل الموقع في الخطأ الذي لم يسلم منه المسعودي في بعض جوانب كتابه "وإن كان في كتب المسعودي والواقدي من الطعن والغمز ما هو معروف عند الاثبات ومشهور بين الحفظة والثقات[29].

وعدّ ابن العربي(ت543هـ\1148م) أن ما جاء في كتاب المسعودي من أخبار ومرويات مُحدث ومخترع، وصف مؤلفه بالبدعة والاحتيال وفي هذا السياق يقول: "وأما المبتدع المحتال المسعودي، فإنه يأتي منه متاخمة الإلحاد فيما روى من ذلك، وأما البدعة فلا شك فيه"[30]، ومن المؤرخين المُحدثين من رأى أن تأثر المسعودي وميوله الشيعية وتعاطفه العلوي كان عاملاً مركزياً مؤثراً في تأليفه واصدار أحكامه في ثنايا تحليله للأحداث التاريخية "على الرغم من محاولته الظهور بالمؤرخ الحيادي المصنف، وأنه خدم التشيع جيداً وبطريقة تخفى على كثير من الناس"[31].

**المبحث الثاني: الآخر كما يصوره المسعودي في "مروج الذهب"**

**المحور الأوّل: من بداية دعوته صلى الله عليه وسلم الى وفاته:**

في سرد المسعودي للأحداث التّاريخية ابتداءً من الدعوة النبوية وما وقع في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم من احداث، لم يستند في مروياته الى الاسانيد الا قليلا ، وهذا يؤكد ما ذكره في مطلع كتابه اعتماده على الأخبار والسماع والمشاهدة، دون الاعتماد على نصوص الاخرين، متَّبعاً طريقة الحوليات، او ما يعرف بالمنهج الكرنولوجي حيث التسلسل الزمني للأحداث، وذلك بإيراد الوقائع مرتبة حسب السنين[32]، وما يهمنا هنا الاحداث التي أوردها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وموقف المسعودي من الاخر في تلك الفترة وما بعدها.

ما جاء به المسعودي وهو يستعرض الفرق والمذاهب في "مروج الذهب" كان مُجملا غير مفصَّل، وكأنه اكتفى بإحالة القارئ إلى كتبه التي استعرض فيها الحديث عن الاخر من فِرق، ومذاهب، وبلدان، وغيرها التي خصصها لذلك وفصل فيها رأيه عن الآخر، خلافاً لـ "مروج الذهب" الذي اتسم بالإجمال وعدم التفصيل.

انطلق المسعودي في ذكر الأحداث التاريخية ابتداءً بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه مروج الذهب، وما وقع فيها من أحداث سردًا عاماً وفق تسلسل الأحداث والسنوات والتي اطلق على كل سنة منها اسم كما في

كتابه "التنبيه والاشراف"[33]، وموقفه من الاخر ابتداءً من خلافة أبي بكر وحديث السقيفة لتعيين الامام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد استطرد في عرض آراء الفرق الإسلامية في الخلافة والامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، راسماً صورة واضحة المعالم لآراء هذه الفرق والاختلافات بينها، عارضاً ما يدعم كل فريق منهم بآيات من الكتاب والسنة[34]، إضافة الى المسائل العقلية والمنطقية.

**المحور الثاني: ما أورده المسعودي عن الآخر في العصر الرّاشدي**

تناول المسعودي فترة خلافة ابي بكر الصديق بإيجاز، فلم يشمل كل الأحداث التي حدثت في عصره، بل اقتصر على بعضها، ذاكراً شمائله وشيمه وأخلاقه واعماله، كالأجناد ،وانفاذ الامراء إلى الامصار، وكتابة الدواوين والتاريخ وغيرها، مثنّياً بالحديث عن فتوحاته في العراق وفارس، معرضاً عن ذكر أحداث أخرى لم يذكرها كفتوحات الشام ومصر وغيرها من الامصار، إضافة الى عدم ذكر أخبار المتنبئين كمسيلمة وسُجاح، والعنسي وفيروز وغيرهم..، طلباً للإيجاز كما أشار الى ذلك: "ولقد أعرضنا عن ذكر كثير من الأخبار في هذا الكتاب طلباً للاختصار والايجاز"[35]، ولعل سبب ذلك كما تقدم معنا اسهابه التفصيل في مؤلفات أخرى له تطرق فيها الى التفصيل والاستطراد، ومثل ذلك فعل في سرد الأحداث عن عمر بن الخطاب الا انه لم يفصّل فيها رغم كثرة الأحداث التاريخية والوقائع التي حدثت في عصره "كأسفاره في الجاهلية الى الشام والعراق ومحادثاته مع بعض ملوك العرب والعجم، وغير ذلك من أخباره وسياساته، وما كان في أيامه من الكوائن والأحداث"[36]، إلّا أنه بسط في الكلام عن عصر عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وأطنب في سرد الأحداث في عهد علي فاق كل من تقدم ذكرهم من الخلفاء رضي الله عنهم[37]، وهنا نقف عند أبرز الأحداث التي وقف عندها المسعودي في في العصر الراشدي وكيف عالجها، وموقفه منها:

**أولاً: موقف المسعودي من خلافة أبي بكر (13هـ 634م) وسقيفة بني ساعدة:**

أورد المسعودي بيعة سقيفة بني ساعدة ومبايعة الناس لأبي بكر مصوراً الحدث في إطار صراع سياسي لمكاسب دنيوية، والذي بسببه اختلفت الأمة الى شِيَع وجماعات، ورغم إيجازه في رواية خلافة أبي بكر إلّا انه سرد أخباراً تدور في معظمها على "التشكيك في أحقيته في الخلافة، فيصفه بالمتردد النادم على قبول الخلافة، وأنه لم يقبلها إلا خشية الفتنة، مشيراً الى المعارضة التي وقفت ضده من الأنصار وبني هاشم، ويبدو ان هدفه من ذلك الإيحاء بأفضلية علي في تولي الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وما يؤكد ذلك مناقشته إمامة المفضول مع وجود الفاضل في هذا المقام، وسياق اعتراف ابي بكر بأحقية علي في الخلافة وانه لم يتولها الا خوفاً من وقوع الفتنة"[38].

وفي هذا السياق ذكر المسعودي أنه "ولما بويع أبو بكر في يوم السقيفة وجددت له البيعة على العامة، خرج علي فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترع لنا حقاً، فقال أبو بكر: بلى، ولكنني خشيت الفتنة، وكان

للمهاجرين والانصار يوم السقيفة خطب طوال، ومجاذبة في الامامة، وخرج سعد بن عبادة (ت15هـ\ 636م) ولم يبايع– فصار الى الشام فقتل هناك سنة خمس عشرة، ولم يبايعه أحد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها"[39]، لم يحدد المسعودي من الذي جدد لأبي بكر البيعة والذي يفهم من كلامه [نَّ من جدَّد له البيعة هم أصحاب السقيفة فقط، علماً ان الأخبار الصحيحة تواردت أن عامة الناس بايعوه ممن لم يبايعه في السقيفة، معنى ذلك أن من حضر السقيفة عدد قليل ولم يستغرق اجتماعها وقتا طويلاً، ولم تجر فيها نقاشات طويلة على تولي الخلافة، ولا صراعات بين الحضور كما أشار المسعودي في المروج "ومجاذبة في الامامة" التي يعتبرها أصل في الدين، والتي لم تكن همّ الصحابة، إنما كان همهم عدم ترك المسلمين ولو للحظة دون خليفة يسيّر أمورهم ويرجعون إليه في اختلافاتهم، فما كان ممن حضر السقيفة من المهاجرين والانصار إلا بيعة أبا بكر[40]، وما كان من قول عمر" قتل الله سعداً فإنه صاحب فتنة وشرّ" إنما يوضح المقصود منه ابن حجر العسقلاني(ت852هـ\1449م) في شرح البخاري أن دعاء عمر على سعد بن عبادة قاله في غضبة من أمر سعد وتقدمه على أبي بكر، وهو أفضل وأجل منه، وخوفه من وقوع الفتنة والفرقة بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله "قتله الله" إنما هو دعاء عليه وهو كناية عن الإعراض والخذلان، وليس القتل حقيقة[41]، وفي الدّلالة على هذا المعنى قال ابن الاثير(ت630هـ/ 1232م): "ذلك انه وجد ميتًا في الشام على مغتسله وقد اخضّر جسده، ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بئر، ولا يرون أحداً، قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهم فلم نخط فؤاده، فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم، فوجوده اليوم الذي مات فيه سعد بالشام"[42].

ولم يختلفوا أنه وجد بأن ينصب أكثر من خليفة فتكون بيعة أخرى تشق عصا المسلمين وتفرق صفهم، وليست غايتها منافسة ومكاسب سياسية وولاية كما صورها المسعودي –اعتمادا على رواية أبي مخنف التي استشهد بها عدد من المؤرخين– [43]، وبين عمر الغاية من مقالته: " وإنا والله ما رأينا فيما حضر من أمرنا أمر أقوى من بيعة أبي بكر، فخشينا ان فارقنا القوم قبل أن تكون بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة، فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى، وإما أن نخالفهم فيكون فسادًا"[44]، وهذا المعنى او قريب منه أورده الطبري في تاريخه:" فقال أبو بكر مهلاً يا عمر! الرفق هاهنا أبلغ" [45].

وقيل إن دعاء عمر على سعد بن عبادة قاله في غضبه من أمر سعد وتقدمه على أبي بكر، وهو أفضل وأجل منه، وخوفه من وقوع الفتنة والفرقة بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ذلك أن سعدًا أراد الولاية وما كان يصلح ان يتقدم أبا بكر، وقال الخطابي(ت388هـ\998م) "معنى قوله قتل الله سعدًا: أي احسبوه في عداد من مات أي لا تعتدوا بحضوره، لأنه أراد أن يكون أميراً فخالف"[46].

وأما ما ورد من عتب ولوم علي (ت40هـ\661م) كما ورد في "مروج" المسعودي:" أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترع لنا حقاً" لم يكن عتاب اعتراض إنما عتب عليهم أنه لم يستشر في الامر، وما يؤكد هذا المعنى ما أورده الذهبي(ت748هـ\1348م) في بيعة علي لأبي بكر إذ يقول: "أيها الناس ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا في هذه الامارة شيئاً، حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر"[47]، يتضح من ذلك موقف علي مثبتاً عدم وجود وصية من الرسول لصحابي بعينه، وقد تواردت الأخبار بلا خلاف أنه بايع أبا بكر، انما اختلفوا في مكان بيعته والرّواية انها كانت في المسجد في البيعة العامة.[48]

ومن الأخبار التي أوردها المسعودي للطعن في خلافة أبي بكر وأنها انتزعت انتزاعاً، عدم مبايعة سعد بن معاذ لأبي بكر إذ قال:" أن سعد بن عبادة خرج ولم يبايع فصار إلى الشّام، فقتل هناك سنة خمس عشر"[49]، وبتتبع الأخبار نجد روايات تثبت بيعته قبل خروجه إلى الشام[50]، وسبب تخلف سعد عن بيعة أبي بكر لأنه يبقى فيه ما في نفوس البشر من حب الإمارة، قال ابن تيمية(728هـ\1328م): " وأما أبو بكر فتخلف عن بيعته سعد– لأنهم قد عينوه للإمارة فبقي في نفسه ما يبقى في نفوس البشر، ولكن هو مع هذا لم يعارض، ولم يدفع حقاً، ولا أعان على باطل"، وقال أيضاً: " كان المستحق للإمامة– يعني أبا بكر– وقد أصبح بمبايعته جمهور الصحابة الذين هم اهل القدرة والشوكة، وقد بايعه المهاجرون والانصار الذين هم بطانة رسول الله صلى الله عليه وسلم"[51]، إلا أن المسعودي وبسبب منهجيته في عدم الإسناد والتفصيل في مروج الذهب –ربما لأنه اكتفى بالتفصيل في مؤلفاته الأخرى "كالتنبيه"– كما تقدم معنا، قال:" وليس كتابنا هذا موضع لخبر مقتله"[52]، بل وجزم أنه لم يبايعه أحد من بني هاشم علماً ان الروايات تواردت عن بيعة المهاجرين والانصار وجميع الناس في البيعة الكبرى كما تقدم في هذه الدراسة.

**ثانياً: موقفه من خلافة عمر بن الخطاب(23هـ\644م):**

رغم أن عصر عمر بن الخطاب كان زاخرًا بالأحداث والإنجازات والأعمال إلا أنه لم يأخذ كذلك حيزاً كبيراً في "مروج الذهب"، اختصره المسعودي ببضع صفحات مع أن عمر حَكَمَ عشر سنين، ووقعت في عهده أحداث كثيرة أشار إليها بإيجاز كما تقدم، مشيراً إلى أن أبا بكر عهد إلى عمر بالخلافة وأوصى بها له من بعده لعهد بينهما، وهذا ما فعله في كتابه "التنبيه والاشراف" ايضاً.

سرد المسعودي بعض الأحداث التي وقعت في عهد الخليفة عمر، ومن أبرزها العهد له بالخلافة من ابي بكر ، رغم أنه لم يشر إلى كيفية تولي عمر الخلافة، فكل ما قاله" بويع عمر بن الخطاب"[53]، وغاية ما أبرزه والذي استمر فيه على نفس المنهج الذي انتهجه في "مروج الذهب" هو موضوع الإمامة، حيث ذكر في كتابه "إثبات الوصية" أن أبا بكر أوصى بها إلى عمر تأكيدًا على موقفه من تصويره للأحداث بأنها مجاذبات وخصومات ونزاع على السلطة والإمامة، فقال: "مات وأوصى بالأمر بعده إلى عمر بن الخطاب لعهد بينهما...، الى أن

قال: وقتله أبو لؤلؤة"[54]. علماً أن المصادر ذكرت أن عمر قد تولى هذا الأمر بناء على مشورة مستفيضة من أبي بكر لعدد من الصحابة[55].

ومن الروايات التي أوردها المسعودي ما كان بين عمر وخالد بن الوليد(ت21هـ\642م) وصرفه إلى العراق لشيء في نفس عمر من خالد بن الوليد في قصة قتل مالك بن نويرة، واشارته لأبي بكر ان يعزله[56]، بينما يذكر الطبري أن سبب إشارة عمر إلى أبي بكر، حيث ألحّ عليه عمر أن يعزله، وقال: "إن في سيفه رهقاً- عجلة-؛ فقال لا يعمر لم أكن لا أشيم سيفاً سلّه الله على الكافرين"[57].

ومثل هذه الرواية وغيرها مما انتشر بين طائفة من رواة الأحاديث النبوية والأخبار التّاريخية، انتشارا كبيراً خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى بسبب الخلافات السياسية والمذهبية التي عصفت بالمسلمين، ثم خفّت حدَّتها بعد تدوين العلوم الشرعية، دون أن تتوقف، واستمرت بعد ذلك قروناً أخرى، على أيدي كذابين محترفين ورثوا أسلافهم في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم[58]، والافتراء على الصحابة.

**مجاذبات حول الامامة:**

اخذ موضوع الامامة حيزاً كبيرا عند المسعودي وذلك لما لهذا الموضوع من أهمية عند الفرق المختلفة، فمنهم من يعتبره من الأصول في مذهبه كالمعتزلة[59] والشيعة ومنهم من يعتبره من الأمور الاجتهادية، وهذا ما حذا بالمسعودي ليذكر الخلافة في كل عصر ويقف عندها جنباً الى جانب في سرد المعلومات عن كل حقبة، وكل خليفة وحاكم من اسم ونسب واعمال وحكم وقضاء وسياسيات وغيرها...، عارضا ما يدعم كل فريق من هذه الفرق والمذاهب.

**ثالثاً: موقفه من خلافة عثمان بن عفان(35هـ\656م)**

سرد المسعودي الأحداث في عهد عثمان في إشارات كثيرة وتنبيهات يمكن ملاحظتها بتتبع ما كتبه في "مروجه" ما عدّه ظلما وإجحافا بحق أهل البيت، وذلك بسبب صرف الخلافة عنهم إلى غيرهم، ولعل من أبرز ما أظهر ميول المسعودي لعلي بن ابي طالب أنه وصف موت عمر وعثمان رضي الله عنهما بالقتل فيما وصف قتل علي بالاستشهاد[60]، علما أن ثلاثتهم قتلوا -رضوان الله عليهم – ظلماً وعدواناً، " وهذا التفريق لا مبرر له ولا حجة تدعمه"[61]، ومما يوضح موقف المسعودي وميوله لعلي رضي الله عنه وانحيازه لآل البيت " وصف المسعودي جماعة من كبار الصحابة بالعثمانية- أي موالاة عثمان ومناصبة علي- وهم الذين توقفوا عن الدخول في الصراع الدامي الذي جرى على المسلمين في معركتي الجمل وصفين، ومن هؤلاء سعد بن ابي وقاص، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما – وغيرهما من كبار الصحابة"[62]على ما سيأتي من تفصيل ذلك في موقف المسعودي من خلافة علي رضي الله عنه.

إضافة الى ما سبق ساق المسعودي أحداثًا حول عُمّال عثمان بن عفان واصفاً إياهم بأوصاف تصورهم بصورة بشعة وكأن المجتمع في غاية الانحلال والفسق والمجون، وفي ذات السياق يقول المسعودي: "وقدم على عثمان عمه الحكم بن ابي العاص وابنه مروان وغيرهما ممن بني أمية –والحكم هو طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غرّبه عن المدينة، ونفاه عن جواره– وكان عُمَّاله جماعة منهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط على الكوفة، وهو ممن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار، وعبد الله بن ابي سرح على مصر، ومعاوية بن ابي سفيان على الشام، وعبد الله بن عامر على البصرة ، وصرف عن الكوفة الوليد بن عقبة وولاها سعيد بن العاص"[63]، ووقوع المعصية من أفراد لا يسوّغ للمؤرخ ان يجعل صفة ملازمة لذلك العصر والجيل الذي يعيش فيه، كما ان الصحابة والعلماء غير معصومين، فوقوع الذنب لا يعني الخروج من الملة[64]، فضلاً عن عدم صحة الروايات وعدم إسنادها والتحقق من نسبتها الى أصحابها، والمسعودي انما نقل من روايات الرافضة وكتبهم، اذ انه أورد بعض هذه الاخبار من اليعقوبي في تاريخه، اذ يقول:" ونفي أبا ذر صاحب رسول الله، وعبد الرحمن بن حنبل، وآوى الحكم بن العاص وعبد الله بن ابي السرح طريدي رسول الله صلى الله عليه وسلم[65].

وفي معرض حديث المسعودي عن فتنة عثمان بن عفان تطرق الى استشهاده معنوناً لذلك بقوله " الثورة على عثمان" بدلا من لفظ الفتنة، والذي له دلالات كثيرة في سياق الحديث عن الأحداث التي وقعت في عهد عثمان وموقف المسعودي منها، وذلك بحشده الروايات والأدلة التي تدين عثمان بن عفان رضي الله عنه وتظهره بمظهر الخليفة الضعيف العاجز عن تصريف وتسيير أمور الأمة، فضلا عن وصف مروان بن الحكم أنه محور هذه الفتنة، وأن تسليمه كان سينهي الاشكال ويرضي الأخرين[66]، كما ان المسعودي لم يولي قضية الفتنة اعتبار، بل طفق يجمع الأدلة التي فيها تبرير لما عمله الخارجون على عثمان رضي الله عنه، والمشاركة في ذلك، وقد جعل المسعودي عدم تسليم مروان بن الحكم سبباً في مقتل عثمان بدلا من حشد الأدلة التي تحرم الخروج علة ولي الأمر، وما يترتب عليها من اقتتال وفتنة، وعصمة الدم المسلم، ويذكر ذلك في المروج ان طلحة بن عبيد الله يقول لعلي بن أبي طالب بعد استشهاد عثمان بن عفان: "لو دفع إليهم مروان ما قتل"[67].

**رابعاً: موقفه من خلافة علي بن ابي طالب**

يظهر موقف المسعودي في سرده ووصفه لخلافة علي بن ابي طالب جليّاً من غير إشارة او تعريض، وقد أطال النفس واستطر في تفصيل الاحداث والوقائع، فيه اظهر ميوله واتجاهاته بوضوح، وذلك لمن يتتبع سرده للأحداث التي يُظهر فيها الصحابة أنهم أصحاب أطماع دنيوية سلطوية يتنافسون سدة الحكم– كما تقدم في الحديث عن خلافة ابي بكر في هذا البحث–، مصوراً إياهم أنهم لا يبالون في سبيل تحقيقها بدين ولا مبدأ، فبحسب المسعودي ان طلحة والزبير وهما من السابقين الاولين في الإسلام، وقد مات رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو عنهما راض مبشرًا إياهم بالجنة لم يتورعا ان يخدعا علياً حين استأذناه في العمرة، كما أورد انهما شهدا شهادة زور حينما اقسما لعائشة حين نبحتها كلاب الحوأب[68] أن هذا المكان لا يعرف بهذا الاسم، وان هذه أول شهادة زور في الاسلام، كما أظهر المسعودي وصف علي بن ابي طالب لمعاوية وبعض أتباعه أنهم" ليسوا أهل دين ولا قران، صحبتهم أطفالا ورجالا فهم شر أطفال ورجال"[69].

وفي وصف معركة صفين تناول المسعودي الأحداث بتفصيل على خلاف ما كان منه في وصف خلفاء العصر الراشدي من إيجاز واختصار، أظهر مدى تفاعله واستجابته لذكر التفصيلات والأحداث المتعلقة بالمعركة وخاصة ما هو في صالح علي وجماعته وهذا من غير شك يضيف دلالة على اتجاهات المسعودي نحو علي وانحرافه عن معاوية ومن سار في فلكه[70].

ذكر السويكت موقف المسعودي في معالجة الأحداث في العصر الراشدي وما تناوله من حياة الخلفاء الراشدين وحرصه على تسجيل الاحصائيات ومقدار الفترات الزمنية التي تفصل بين الاحداث الهامة، وتحقيقها وإيراد الأقوال والآراء المختلفة حولها ولا سيما ما يمس جانب اهتمامه الشخصي، مقارنة بالعصر الأموي، وأشار في كتابه الى مقارنة أجراها الخالدي بين معالجة المسعودي لتاريخ الخلفاء الراشدين وبين معالجة كل من المؤرخين أبي حنيفة الدينوري واليعقوبي لهذه الفترة نفسها، ذاكرا النتائج التي توصل اليها الباحث بعد المقارنة، فهو يقول: أن المسعودي اختلف عن هذين المؤرخين المناصرين للعلويين في نقاط أساسية منها:

طبيعة الجو الذي يحيط به المسعودي شخصية علي، النص الواضح من النبي صلى الله عليه وسلم بشأن تولي على الخلافة، الرأي القوي بعصمة علي، إرجاع فشل علي الى تمرد اتباعه وتكالب أعدائه، وكل هذا يبرهن على ان المسعودي كان يحاول تقديم رأي شيعي في التاريخ الإسلامي المبكر[71].

وفي بيعة علي بن أبي طالب ذكر المسعودي انه بويع في اليوم الذي قتل في عثمان، قال: "بويع علي بن ابي طالب في اليوم الذي قتل فيه عثمان "[72]، وفي ذلك أراد أن يؤكد وجود الصراع على السّلطة وسدة الحكم.

وبالرجوع إلى المصادر التاريخية نجد أن هناك إجماع على أن بيعة علي رضي الله عنه تمت بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه، ولم تذكر هذه المصادر ان البيعة تمت في نفس اليوم الذي استشهد فيه عثمان رضي الله عنه، بل ذكرت المصادر أن الخارجين كانوا مختلفين وعرضوا الخلافة على عدد من الصحابة من بينهم علي وطلحة والزبير وعبد الله بن عمر حتى اجمع الصحابة على علي بن ابي طالب خليفة للمسلمين، ولكن مبادرة الناقمين كانت لعبد الله بن عمر الذي رفض تولي الخلافة، ولم يرض بذلك– وكان موقف علي واضح وحازم حينما عرض عليه الأمر فقد أظهر رغبته البعد عن الخلافة في تلك الظروف"[73].

صور المسعودي موقف الصحابة من خلافة علي صورة الكاره لخلافته المنازع له الكاره لحكمه المثبط للناس عن بيعته، وذلك فيما أورده من خبر عزل علي لأبي موسى الاشعري، قال المسعودي" وكتب إلى أبي موسى اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموما مدحوراً، فما هذا أول يومنا منك، وإن لك فينا لهنات وهنيات"، علمًا أن عزل أبي موسى لم يكن الأول، فقد عزله عثمان قبل ذلك ثم أعاد ولايته، كما ان المسعودي ناقض نفسه حين ذكر بعد ذلك ان أبا موسى الاشعري تولىّ لمهمة التحكيم بترشيح من علي بن أبي طالب[74].

كما اعتبر المسعودي أن أحداث معركة الجمل وخروج طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، هو خروج عن طاعة الإمام علي بن ابي طالب الذي بايعه الصحابة ، وأورد قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال: "اللهم ان هؤلاء قد خلعوا طاعتي، وبغوا عليّ ونكثوا بيعتي"[75]، وتصوير المسعودي امتناع طلحة والزبير وعائشة رض الله عنه البيعة لعلي غير صحيح، فالروايات التاريخية أظهرت أنهما بايعا علياً، واستأذنا للخروج للعمرة، واما السيدة عائشة رضي الله عنها، فكانت تؤدي مناسك الحج في مكة، وكانت أخطر قضية تواجه الخليفة هي مقاضاة قتلة عثمان، وانفاذ القصاص فيهم، أما خروج طلحة والزبير وعائشة الى العراق فكان للإصلاح[76].

ويظهر موقف المسعودي جلياً من معاوية بن أبي سفيان حين أدانه بعدم تقديم البيعة لعلي، لذلك يكن من الغريب أن يذكر آل البيت بـ "عليهم السلام" وأن يتم لعن معاوية ويزيد لما ارتكبوه من فظائع[77]، قال المسعودي: "فقدم جرير على علي فأخبره خبرهم، واجتماع أهل الشام مع معاوية على قتاله، وأنهم يبكون على عثمان ويقولون: ان علياً قتله، وآوى قتلته ومنع منهم، وانهم لا بد لهم من قتاله حتى يفنوه أو يفنيهم"[78].

كما عزز موقفه من إدانة معاوية، أن ذكر معسكر علي بن أبي طالب في صفين وفيه سبعون بدرياً وباقيهم من الصحابة، وهذا يكسب علي شرعية في وجه معاوية بن أبي سفيان، وأبدى المسعودي موقفه من إدانة معاوية ما هو أبعد من ذلك عند نزوله صفين" لا والله، او يموتوا عطشاً كما مات عثمان"[79]، في المقابل أظهر المسعودي سماحة علي ورأفته لسماحه لجيش معاوية أن يصل إلى الماء بعد السيطرة عليه" فأرسل إليه معاوية يستأذنه في وروده مشرعته واستقاء الناس من طريقه ودخول رسله وعسكره، فأباحه علي كل ما سأل وطلب منه"[80].

أثنى المسعودي على موقف عمار الداعم لعلي بن أبي طالب، وأيده حذيفة بن اليمان في موازرة على ونصرته، كما حمّل المسعودي معاوية خدعة رفع المصاحف، وحمّل اهل العراق الاستجابة الى النداء" فلما رأى كثير من أهل العراق ذلك قالوا: نجيب إلى كتاب الله وننيب اليه"[81].

كثيرة هي المواقف التي اظهر فيها المسـعودي موقفه من خلافة علي بن أبي طالب مقابل ما ذكره من ادانة كل من خالفه، مختتماً هذه الحقبة بحديثه عن نص الخلافة المتوارث في ال البيت قال به على لابنه الحسـن ثم الحسين، والحسين بن علي بن الحسين، وذلك بحشده روايات تفيد الوصية بالإمامة كحديث غدير خم وغيره[82].

وختم المسـعودي موقفه من الحقبة الراشـدة بتبني رواية أن الإمام علي رضـي الله عنه عهد إلى ابنه الحسـن بالبيعة، وصـور تنازل الحسـن بن علي لمعاوية شـكلاً من أشـكال الإكراه، وسـرور معاوية بموت الحسـن، وأن مبايعة معاوية بن ابي سـفيان حوّل طريقة الاختيار والشـورى نحو الوراثة فاسـتحدث بيعة ولاية العهد، وهذا في نظر المسعودي يزيد في مجد بني أمية وملكهم[83].

**النتائج:**

من واقع دراستنا هذه لموقف المسعودي من الآخر في كتابه الموسوم بـ "مروج الذهب ومعادن الجوهر" من فجر الدعوة النبوية الى نهاية العصر الأموي، نجمل أبزر وأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة في النقاط التالية:

– اتباع المسـعودي النظريات الفلسـفية في كتابه "مروج الذهب" وتجلى ذلك باتباعه المنهج الاسـتقرائي التحليلي النقدي الذي بنى عليه مواقفه وآرائه من الآخرين.

–اختصـار المسعودي في كتابة السيرة النبوية وذلك لأنه يعتبرها النموذج الأمثل العادل في نظام الحكم وسياسة الدنيا والدين.

–ظهرت ميول المسعودي وتأثره بالتشيع الذي اثّر في كتاباته وحكمه على الاخرين وبناء مواقفه منهم في العصر الراشـدي، غير متجرد من العاطفة والهوى وخاصـة الخلفاء الذين كانت لهم احتكاكات ببعض العلويين معتمداً على مصادر شيعية على رأسها روايات لوط بن يحيى "ابي مخنف"، والواقدي ونصر بن مزاحم وغيرها من كتب الشيعة.

– لم يكن هناك اتزان في بناء المسـعودي مواقفه من الاخرين في العصـر الراشـدي، وظهر ذلك في عباراته والمفردات التي كان يطلقها في التشنيع على من يعتبرهم خصوم ال البيت، وكذلك من خلال عدم التوازن الكمي من الكتابة والسرد التي منح لكل عصـر من عصـور الخلفاء الراشـدين في تقصـير مخل في مواضـع تسـتوجب التفصيل والاستطراد.

– صوَّر خلافة ابي بكر انها انتزاع للخلافة وأنها حصلت بعد خصومات ونزاعات على السلطة في السقيفة، كما وصفه بالخليفة النادم على تولي الخلافة اذ لم يسع اليها إلا لإغلاق باب فتنة.

– كان موقف المسعودي من العصر الراشدي يغلب عليه الانتقاص والتشنيع، وذلك بوصف المجتمع المسلم في هذه الحقبة من الحكم انه يغلب عليه الضعف والفحش والسب والشتائم، وانه مجتمع ضيع الاحكام الشرعية والحدود، كل ذلك تأثرا بالروايات الشيعية التي كان يسند اليها اخباره.

– وصف ما حدث في معركتي صفين والجمل بأنها مؤامرة، كما اتهم ام المؤمنين عائشة والزبير انهما نزعا البيعة من يد علي بسفرهما الى الحجة هروبا من البيعة، مصورا إياها انها تسعى لإمارة المؤمنين.

– صور خلافة علي بالنموذجية واصفاً علي بن ابي طالب العالم بالغيب وقوة أنصاره ومنزلتهم وانهم من سدة القوم وعليته.

---

(1) المسعودي، **مروج الذهب**، ج1، ص28.

(2) الصفدي، **صلاح، الوافي بالوفيات**، ج 12، ص43.

(3) الطيب، عبد الجواد، **هذيل في جاهليتها واسلامها**، ص14.

(4) كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، ج2، ص333.

(5) السويكت، سليمان، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص41.

(6) الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ج 5، ص126.

(7) لم تصف المصادر تاريخ مولده، الا ان أحد الباحثين المعاصرين ذكر أنه ولد (287هـ/900م)، ويبدو أنه ولد قبل هذا التاريخ بدليل رحلته الأولى خارج العراق كانت حدود 303هـ/915م)، ومن غير الممكن أن يجنح إلى الرحلة وركوب البحر وعمره لم يتجاوز السادسة عشرة، بل وبدون دقة وملاحظته كل مشاهداته. ينظر: أبو شبيكة، إبراهيم، **المسعودي المؤرخ والجغرافي ومنهجه في دراسة التاريخ**، ص436.

(8) ينظر: ابن النديم، **الفهرست**، ص219.

(9) المسعودي، **مروج الذهب**، مقدمة الكتاب، ص د- هـ

(10) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 1، ص569.

(11) المسعودي، **مروج الذهب**، ج 4، ص62؛ السويكت، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص34..

(12) ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج6، ص315.

(13) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص317، **والتنبيه والاشراف**، ص 118، الخربوطلي، علي، **المسعودي سلسلة نوابغ الفكر العربي**، ص17.

(14) حمود، هادي، **منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية**، ص23.

(15) دي لاس اوليري، **الفكر العربي ومركزه في التاريخ**، ص96.

(16) حمود، هادي، **منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية**، ص273؛ السويكت، سليمان، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص401-404

(17) الذهبي، محمد بن أحمد، **سير اعلام النبلاء**، ج 15، ص569

(18) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج 3، ص456.

(19) العسقلاني، ابن حجر، **لسان الميزان**، ج4، ص 258.

(20) النجاشي (450هـ\1058م): أبي العباس احمد بن علي النجاشي، صاحب كتاب "فهرست أسماء مصنفي الشيعة وما أدركناه من كتبهم" المعروف اختصاراً بـ "رجال النجاشي"، وهو اهم الأصول الرجالية للشيعة الامامية، وفيه مما جمعه النجاشي من تراجم الرجال الشيعة، ينظر، **رجال النجاشي**، مقدمة الكتاب.

(21) النجاشي، أحمد بن علي، **رجال النجاشي**، ص254، ترجمة رقم (665).

(22) داود، نبيلة عبد المنعم، **نشأة الشيعة الإمامية**، ص38.

(23) المسعودي، **مروج الذهب**، ج 1، ص12.

(24) السويكت، عبد الله، **منهج المسعودي في التأليف**، ص97

(25) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، ج3، ص59.

(26) كرانشكوفسكي، اغناطيوس، **تاريخ الادب الجغرافي العربي**، ص177-178.

[27] حمود، هادي، **منهج المسعودي في بحث العقائد**، ص91

[28] زيادة، نيقولا، **الجغرافية والرحلات عند العرب**، ص47 وص156.

[29] ابن خلدون، **المقدمة**، ص4.

[30] ابن العربي، **العواصم من القواصم**، ص249.

[31] السويكت، عبد الله، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص398

[32] ينظر: المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص288 وما بعدها في ذكر مولد الرسول ونسبه الى وفاته.

[33] المسعودي، **التنبيه والاشراف**، ص204.

[34] المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص325.

[35] المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص331

[36] السويكت، سليمان، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص356

[37] المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص325-394

[38] السويكت، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص356.

[39] المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ج1، ص247؛ و**مروج الذهب**، ج2، ص359.

[40] أورد البخاري في صحيحه: "واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول:" والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلامًا قد أعجبني خشيت ألا يبلغه أبو بكر"، ثم تكلم أبو بكر، فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء. فقال حُباب بن المنذر: والله لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: لا، ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارًا =وأعربهم أحساباً؛ فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح. فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس. فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة. فقال عمر: قتله الله". ينظر: البخاري، **صحيح البخاري**، باب فضائل أصحاب النبي حديث 3667، ج7، ص28.

[41] العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج7، ص30.

[42] ابن الاثير، **اسد الغابة**، ج2، ص441؛ و**تاريخ دمشق**، ج20، ص268.

[43] ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج2، ص220-225.

[44] البخاري، **صحيح البخاري**، باب فضائل أصحاب النبي حديث 3667، ج7، ص28.

[45] الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، ج3، ص222.

[46] ابن الجوزي، **كشف المشكل**، ج1، ص71.

[47] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج1، ص843.

[48] الطبري، **تاريخ الملوك والرسل**، ج3، ص207.

[49] المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص329.

[50] روى الإمام أحمد أنه "توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة؛ قال: فجاء فكشف عن وجهه فقبله وقال: فدى لك أبي وأمي، ما أطيبك حيا وميتا، مات محمد ورب الكعبة، ... فذكر الحديث؛ وقال: فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان، حتى أتوهم، فتكلم أبو بكر ولم يترك شيئا أُنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله من شأنهم إلا ذكره، وقال: لقد علمتم أن رسول الله قال: "لو سلك الناس واديا، وسلكت الأنصار واديا، لسلكت وادي الأنصار". ولقد علمت يا سعد، أن رسول الله قال: وأنت قاعد: "قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم». قال له سعد: صدقت، نحن الوزراء وأنتم الأمراء". أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص198، درجة الحديث، صحيح لغيره ورجاله ثقات، رجال الشيخين، وهو مرسل، وله شاهد من حديث البخاري في مناقب سعد من حديث ابي هريرة (3495).

[51] ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، ج1، ص536.

[52] المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص329.

[53] المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص.333؛ **والتنبيه والاشراف**، ج1، ص252.

[54] المسعودي، **إثبات الوصية لعلي بن ابي طالب**، ص155؛ و**التنبيه والاشراف**، ج1، ص251-252

[55] ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ج، ص126.

[56] المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص344.

[57] الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ج3، ص279.

[58] خالد كبير علال، **مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي**، ص6.

[59] المسعودي، **مروج الذهب**، ج3، ص270.

[60] ينظر: المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص 33، وص366، وص385.

[61] السويكت، سليمان، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص359

[62] المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص394 وص415

[63] ينظر: ابن العربي، **العواصم من القواصم**، ص140-141؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص369.

[64] الرشيدي، عبد الله، **أثر تشيع المسعودي فيما أورده عن العصرين الراشدي والأموي في كتابه مروج الذهب**، ص 151

[65] اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب، **تاريخ اليعقوبي**، ج2، ص172؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص375- 376.

(66) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص 380-381؛ الرشيدي، عبد الله، **أثر تشيع المسعودي فيما أورده عن العصرين الراشدي**، ص199.
(67) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص381.
(68) **الحوأب**: من مياه العرب على طريق البصرة. قاله أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري فيما نقله عنه ياقوت في معجم البلدان، وقال أبو عبد البكري في معجم ما استعجم: ماء قريب من البصرة، على طريق مكة إليها، سمي بالحوأب بنت كلب بن وبرة القضاعية. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص314.
(69) ينظر: المسعودي، **مروج الذهب**، ج3، ص102- 103 و ج3، ص،139، الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري**، ج4، ص560-563
(70) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)**، ج4، ص427-430؛ السويكت، سليمان، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص361.
(71) السويكت، سليمان، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، ص 361.
(72) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص385؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج7، ص253.
(73) الرشيدي، عبد الله، **أثر تشيع المسعودي فيما أورده عن العصرين الراشدي والأموي في كتابه مروج الذهب**، ص220؛ الطبري، **تاريخ الملوك والأمم**، ج4، ص427.
(74) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص96؛ وج2، ص388؛ ابن العربي، **القواصم من العواصم**، ص175-176؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج7، ص306.
(75) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص400-410.
(76) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **المعارف**، ص 120-133
(77) الخالدي، طريف، **تاريخ المعتزلة**، ص 10-11.
(78) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص412
(79) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج10، ص 497؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص216.
(80) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص418؛ **والتنبيه والاشراف**، ج1، ص256.
(81) ينظر: المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص422 -432.
(82) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص459.
(83) أبو شبيكة، أحمد، **خلافة بني أمية عند علي بن حسن المسعودي، دراسة تاريخية منهجية**، ص62.

## قائمة المصادر والمراجع:

**أولًا: المصادر:**


- ابن الاثير، **الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي**، بيروت، ط2، 1967م.

_____، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي معوض، وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)

- احمد بن حنبل، **المسند المعروف بـــ "مسند الإمام أحمد"**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1995م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه المعروف بـــ "صحيح البخاري**، تقديم: أحمد شاكر، مكتبة بيت السلام، الرياض، ط1، 2008م.
- ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1986م.
- ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1997م.

_____، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1991م.

- الحموي، **ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان**، دار صادر بيروت، ط3، 2007م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، **المقدمة**، تحقيق: عبد السلام الشدادي، بيت الفنون والعلوم والادب، المغرب، (د.ط)
- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت.

_____، محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

- السبكي، عبد الوهاب بن علي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود الطناجي، وعبد الفتاح حلو، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط- وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1999م.
- الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك، المعروف ب"تاريخ الطبري"**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1970م.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله، **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت، (د.ط)
- العسقلاني، احمد بن علي ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار مصر للطباعة، ط1، 2001م.

_____، **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1، 1423هـ.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف مصر، 1969م.
- ابن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988م.
- المسعودي، **اثبات الوصية لعلي بن ابي طالب**، دار الأضواء، بيروت- لبنان، ط3، 1989م.

_____، **التنبيه والإشراف**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.

_____، **مروج الذهب وجوهر المعادن**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.

- النجاشي، أبي العباس احمد بن علي النجاشي، **رجال النجاشي**، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم، إيران، 1986م، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن ابي يعقوب، **الفهرست**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1977م.
- اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب، **تاريخ اليعقوبي**، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف، 1964م.

**ثانياً: المراجع:**

- حمود، هادي حسين، **منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية**، دار القادسية للطباعة، بغداد، ط1، 1984م.
- خالد كبير علال، **مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي**، دار البلاغ، الجزائر، ط1، 2003م.
- الخربوطلي، علي، **المسعودي (سلسلة نوابغ الفكر العربي)**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1968م.
- داود، نبيلة عبد المنعم، **نشأة الشيعة الإمامية**، مطبعة الرشاد، بغداد، 1968م.
- الرشيدي، عبد الله سكات، **أثر تشيع المسعودي فيما أورده عن العصرين الراشدي والأموي في كتابه مروج الذهب**، كلية أصول الدين قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، اشراف عبد العزيز نور ولي، السعودية،2011م.
- زيادة، نيقولا، **الجغرافية والرحلات عند العرب**، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان،1987م.
- السويكت، سليمان بن عبد الله، **منهج المسعودي في كتابة التاريخ**، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1984م.
- أبو شبيكة، أحمد حسن، **خلافة بني أمية عند علي بن حسن المسعودي**، دراسة تاريخية منهجية، اشراف، رياض مصطفى شاهين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م.

- الطيب، عبد الجواد، **هذيل في جاهليتها واسلامها**، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس، 1982م.
- كحال عمر رضا، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ.

**ثالثًا: المصادر الأجنبية والمعربة:**

- بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: عبد الحليم النجار، ط2، دار المعارف، مصر– القاهرة، 1969م.
- Khalidi, Tarif. "**Mu'tazilite Historiography, Maqdisī's Kitāb al-bad'**
- دي لاس اوليري، **الفكر العربي ومركزه في التاريخ**، ترجمة: إسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني الجديد، بيروت، ط1، 1973م،
- كرانشكوفسكي، اغناطيوس، **تاريخ الادب الجغرافي العربي**، ترجمة: صلاح هاشم، الإدارة الثقافية، جامعة الدول العربية، مصر، 1957م.